قراءة تأويلية وفق المعطيات اللفظية والصوتية (البديعية) في رسالة الإمام الهادي عليه السلام في الرد على أهل الجبر والتفويض

الدكتورة فاطمة عبد زيد شوين الخزاعي
مدرس، قسم التربية الإسلامية، كلية التربية الأساسية، جامعة الكوفة
Fatima.alkhzaai@uokufa.edu.iq

An interpretive reading according to the verbal and phonetic (rhetorical) data in the letter of Imam al-Hadi (peace be upon him) in response to the people of compulsion and delegation

Dr. Fatima Abdul Zaid Shawin Al-Khazaei
Lecturer , Department of Islamic Education , College of Basic Education , University of Kufa

الملخص:-

لقد خلف لنا عباقرة اللغة العربية وروادها موروثاً لغوياً وبلاغياً كبيراً، لاسيما أهل البيت عليهم السلام، الذي تركوا لنا كنز البلاغة نغترف منه ما نشاء بما يحتويه من خطب وحكم ووصايا ورسائل.

ومن جواهر هذا الكنز رسالة الإمام الهادي عليه السلام التي ضمت جملة من المحسنات اللفظية ذات التأثير البلاغية، وضح فيها مسائلة الجبر والتفويض مستدلاً بالآيات والروايات والأمثلة، وقد جاءت الرسالة مستندة على محورين اساسيين يعدين من الركائز المهمة في الإسلام القرآن الكريم والعترة الطاهرة.

و وفق ما تقدم قسمنا البحث على فقرات يسبقهما تمهيداً تناولت فيه التأويل في اللغة والاصطلاح، ثم تناولت في الفقرة الأولى التكرار، الفقرة الثانية الطباق، وفي الفقرة الثالثة الجناس، وفي الفقرة الرابعة الاقتباس والتضمين.

الكلمات المفتاحية: الإمام الهادي عليه السلام، أهل الجبر والتفويض، بيان الأحكام الشرعية، القراءة التأويلية، المعطيات اللفظية، المعطيات الصوتية.

Abstract:-

The geniuses of the Arabic language and its pioneers have left us a great linguistic and rhetorical heritage, especially the Ahl al-Bayt (peace be upon them), who left us a treasure of eloquence from which we can extract whatever we want, including the speeches, wisdom, commandments, and messages it contains.

In accordance with the above, we divided the research into two sections preceded by a preface in which I dealt with interpretation in language and terminology. Then, in the first section of the research, I dealt with interpretive reading at the graphic level. As for the second section, I devoted it to interpretive reading at the phonetic level.

key words: Imam Al-Hadi (peace be upon him), People of algebra and delegation, Explaining the legal rulings, Interpretive reading, Graphic level, Audio level.

التمهيد ـ التأويل في اللغة والاصطلاح:

التأويل لغةً:

هو تفعيل من آل يؤول أي رجع وعاد، والتأول والتأويل "تفسير الكلام الذي تختلف معانيه ولا يصح إلا ببيان غير لفظه التأويل"[١] ﴿هُوَ الَّذِي أَنزَلَ عَلَيْكَ الْكِتَابَ مِنْهُ آيَاتٌ مُّحْكَمَاتٌ هُنَّ أُمُّ الْكِتَابِ وَأُخَرُ مُتَشَابِهَاتٌ فَأَمَّا الَّذِينَ فِي قُلُوبِهِمْ زَيْغٌ فَيَتَّبِعُونَ مَا تَشَابَهَ مِنْهُ ابْتِغَاءَ الْفِتْنَةِ وَابْتِغَاءَ تَأْوِيلِهِ وَمَا يَعْلَمُ تَأْوِيلَهُ إِلَّا اللَّهُ وَالرَّاسِخُونَ فِي الْعِلْمِ يَقُولُونَ آمَنَّا بِهِ كُلٌّ مِّنْ عِندِ رَبِّنَا وَمَا يَذَّكَّرُ إِلَّا أُولُو الْأَلْبَابِ﴾[٢] وقال الجوهري: (التأويل: تفسير ما يؤول إليه الشيء. وقد أولته وتأولته تأولا بمعنى)[٣] وجاء في القاموس المحيط: "أول الكلام تأويلا، وتأوله دبره وقدره وفسره"[٤].

التأويل اصطلاحاً:

فقد عرفه الغزالي بأنه: "احتمال يعضده دليل يصير به أغلب على الظن من المعنى الذي يدل عليه الظاهر"[٥]، وعرفه الآمدي بقوله: "هو حمل اللفظ على غير مدلوله الظاهر منه، مع احتماله له"[٦]، ولا يكون التأويل صحيحا إلا إذا اقترن بدليل[٧]، هذا عند علماء الأصول من المتكلمين، إلا أن التأويل في المسائل القطعية قال فيه الرازي: "إن صرف اللفظ عن ظاهره إلى معناه المرجوح لا يجوز إلاّ عند قيام الدليل القاطع على أن ظاهره محال ممتنع، فإذا حصل هذا المعنى فعند ذلك يجب على المكلف أن يقطع بأن مراد الله من هذا اللفظ ليس ما أشعر به ظاهره، ثم عند هذا المقام من جوز التأويل عدل إليه"[٨].

وعرفه ابن حزم الظاهري: "نقل اللفظ عما اقتضاه ظاهره، وعما وضع له في اللغة إلى معنى آخر، فإن كان نقله قد صح ببرهان، وكان ناقله واجب الطاعة فهو حق، وإن كان نقله بخلاف ذلك اطرح، ولا يلتفت إليه وحكم لذلك النقل بأنه باطل"[٩] ويذكر ابن رشد: أنه إذا خالف ظاهر الشرع البرهان طلب تأويل ظاهر الشرع، ومعنى التأويل عنده هو إخراج دلالة اللفظ من الدلالة الحقيقية إلى الدلالة المجازية من غير أن يخل في ذلك بعادة لسان العرب في التجوز من تسمية الشيء بشبيهه أو بسببه أو لاحقه، أو مقارنه أو غير ذلك[١٠]، وذكر أنه لابد من التوافق بين المعقول والمنقول إذ قال: "ونحن نقطع قطعًا كلما أدى إليه البرهان وخالفه ظاهر الشرع أن ذلك الظاهر يقبل التأويل على قانون التأويل العربي،"[١١]

وهذه القضية لا "يشك فيها مسلم، ولا يرتاب بها مؤمن"[١٢] ويقول الرازي: "هذه الدلائل النقلية إما أن يقال إنها غير صحيحة، أو يقال إنها صحيحة إلا أن المراد منها غير ظواهرها، ثم إن جوزنا التأويل واشتغلنا على سبيل التبرع بذكر تلك التأويلات على التفصيل، وإن لم يجز"[١٣]، ويقول أيضاً: "جميع فرق الإسلام مقرون التأويل فقد فوضنا العلم بها إلى الله بأنه لا بد من التأويل في بعض ظواهر القرآن الإخبار"[١٤]، ويقول: "فلو أخذنا بالظاهر يلزمنا إثبات شخص له وجه واحد وعلى ذلك الوجه أعين كثيرة وله جنب واحد وعليه أيدٍ كثيرة وله ساق واحدة ولا نرى في الدنيا أقبح صورة من هذه الصورة المتخيلة ولا اعتقد أن عاقلا يرضى أن يصف ربه بهذه الصفة"[١٥]، ويقول أيضاً: "فثبت بكل ما ذكرنا أن المصير إلى التأويل أمر لا بد منه لكل عاقل وعند هذا قال المتكلمون لما ثبت بالدليل انه منزه عن الجهة والجسمية وجب علينا أن نضع هذه الألفاظ الواردة في القرآن والأخبار محملا صحيحا لئلا يصير ذلك سببا للطعن فيها"[١٦].

المدخل:

العنصر الموسيقي: يمثل عنصراً مهماً ومؤثراً في بنية النص ومن دونه يخرج النص الأدبي من حيز الجمال، والتأثير إلى حيز لغة التوصيل؛ لأن النص الأدبي ينتظم في بناء هيكلي تتناسق فيه العبارات بشكل يضفي عليها طابع الفنية والجمال؛ لأن الموسيقى " علم رياضي يبحث في أحوال الازمنة المتخللة بين النقرات من حيث الوزن وعدمه ليحصل معرفة كيفية تألف اللحن "[١٧]، وبما أن العربي يتمتع بإذن موسيقية فهو أكثر انصاتاً للعبارات ذات الاوزان والقوافي والاسجاع المتكررة والألفاظ المتجانسة؛ لذا نجد الإمام عليه السلام اتبع اسلوب فني مترابط في انتقاء الألفاظ والاصوات المتكررة؛ ليخلق لحن موسيقي يتلأم مع حركة النفس ويستهوي الاسماع، فأننا لا نجد عبارة من عبارات الرسالة تخلو من العنصر الموسيقي؛ لأن الإمام عليه السلام أراد أن يكون جرساً يرن في مسامعهم حتى يتمكن من خطف مشاعرهم واذهانهم للتمعن في معاني الرسالة ومعرفة المغزى الذي أراد أن يوصله اليهم من عباراته ذات النغمة الموسيقية التي تركت " اثراً عميقاً في وجدان الناس، ودوراً عظيماً في إثارة مشاعرهم، ونقلهم إلى اجواء جديدة وقدرة فائقة على مخاطبة ارواحهم وعقولهم، إذ تكمن هذه الخاصية في الموسيقى التي تنساب انغامهم بألحان ذات دلالة توقظ احساس المتلقي، وتخلق لديه ملامح عالم النص، وتشعره بالمتعة الفنية التي يتذوقها من تجاوب النغم

مع الفكرة، وما لذلك من تأثيرات داخلية "[١٨].

العنصر الصوتي: لابد من معرفة أنّ الصوت المفرد له دلالة في العربية، وأنّ له مجموعة صفات، ومن هذه الصفات يمكن أن يستكن نوعاً من الاستدلالات على نوع مشاعر المنشئ وأجواء النص؛ لذلك ومهما كانت المناقشات حول الرمزية الصوتية فإن الباحثين لم يضعوا بعد شروطاً ضرورية وكافية لحصرها وضبطها وإنّما تبقى دراستها ذوقية لا تملك البرهنة لأثبات وجهاتها [١٩].

وصاحب النص يتفاعل دائماً مع الاصوات مدفوعاً في ذلك بالإيقاع الذي يسيطر عليه سابقاً لعملية التشكيل؛ لأن الصوت في حالة الغضب يختلف عما هو في حالة الفرح، وكذلك يختلف عما هو في حالة الحزن، ومن هنا لابد من الإشارة إلى قضية في غاية الاهمية إلاّ وهي اسلوب الإمام عليه السلام في رسالته، فمرة نجده ينصح أهل الجبر والتفويض ومرة أخرى نجده عليه السلام يبين لهم التعاليم الدينية مفصلة ومسندة إلى قول الله عز وجل وأقوال أهل البيت عليهم السلام، وهذا يستوجب استعمال اسلوب خاص في انتقاء الألفاظ المناسبة التي تأدي المعنى المقصود، فحين يقول: "من علي بن محمد، سلام عليكم وعلي من اتبع الهدى ورحمة الله وبركاته، فانه ورد علي كتابكم وفهمت ما ذكرتم من اختلافكم في دينكم وخوضكم في القدر ومقالة من يقول منكم بالجبر ومن يقول بالتفويض وتفرقكم في ذلك وتقاطعكم وما ظهر من العداوة بينكم، ثم سألتموني عنه وبيانه لكم وفهمت ذلك كله."، [٢٠] نلاحظ أن الإمام عليه السلام اختار هذه الألفاظ المجسمة لمعانيها في سياق صوتي يمتاز بتوجه الفكر نحوه، فكلها الفاظ دالة على تفصيل الاحكام الشرعية والتعاليم الدينية، فضلاً عن التلاؤم في الجرس الصوتي والتوليف اللفظي، والارتباط العضوي بين مضمون النص وخواتيمه؛ لإبراز الجانب الموسيقي في الفواصل، ومراعاة متطلبات الإيقاع ومقتضيات التلاؤم النغمي في الرسالة، وفي جانب آخر من الرسالة نجد الإمام عليه السلام يستعمل الفاظ بدلالات مختلفة تدل على التفصيل، فيقول: " اعلموا رحمكم الله أنا نظرنا في الآثار وكثرة ما جاءت به الاخبار فوجدناها عند جميع من ينتحل الاسلام ممن يعقل عن الله جل وعز لا تخلو من معنيين: إما حق فيتبع وإما باطل فيجتنب. وقد اجتمعت الأمة قاطبة لا اختلاف بينهم أن القرآن حق لا ريب فيه عند جميع أهل الفرق وفي حال اجتماعهم مقرون بتصديق الكتاب وتحقيقه، مصيبون، مهتدون..."[٢١].

ولو تأملنا الرسالة لوجدناها مقسمة على لوحات، كل لوحة تبين أمراً من الأمور بين ثم يضمنه بمجموعة من الآيات والاقوال؛ ليؤكد صحة ما ورد بالرغم أنهم مؤمنين بقوله وهم من بعثوا له الكتاب ليحكم لهم في أمر الجبر والتفويض والاختلاف الذي حصل بينهم، فبين لهم الحكم الذي يخص الجواب على سؤالهم، ثم ذكرهم بولاية الإمام علي عليه السلام المغتصبة، كما ختم كل فقرة بقول الله عز وجل أو قول لأهل البيت عليهم السلام، فضلاً عن ذلك استعمل الإمام عليه السلام أصوات متشابه بين الحين والآخر في رسالته دلالة وتنسيق صوتي يبغي الإمام عليه السلام منها تكوين هندسة ايقاعية فيها تكرار الفونيمات في مقاطع نبرية[٢٢] وهذه هي الغاية من التنظيم الإيقاعي.

المستوى الإيقاعي: يمثل الايقاع عنصراً مهماً ومؤثراً في البنية الأدبية والشعرية، ومن دونه يخرج النص من حيز الابداع والجمال ويفقد بلاغته؛ كونه يعد من العناصر التي عُني بها البلاغيون القدامى، ومنهم قدامة بن جعفر الذي ربط بين البلاغة والإيقاع في عدة مواضع أغلبها تدخل ضمن الإيقاع إذ قال: "وأحسن البلاغة الترصيع والسجع، واشتقاق البناء، واعتدال الوزن، واشتقاق لفظ من لفظ، وعكس ما نظم من بناء ،وتلخيص العبارة باللفظ مستعارة، وإيراد الاقسام موفورة بالتمام وتصحيح المقابلة بمعان متعادلة، وصحة التقسيم باتفاق المنظوم وتلخيص الأوصاف بنفي الخلاف، والمبالغة في الوصف بتكرير اللفظ، وتكافؤ المعاني المقابلة والتوازي، وإرداف اللواحق، وتمثيل المعاني"[٢٣].

وإلى جانب ارتباط الايقاع بالبلاغة نجد له علاقة وطيدة بالبنية الصوتية؛ لأنه عبارة عن رجوع ظاهرة صوتية ما على مسافات زمنية متساوية أو متجاورة "[٢٤].

ومن العناصر الايقاعية الصوتية التي لها حضور مميز في رسالة الإمام عليه السلام.

أولاً: التكرار في رسالة الإمام الهادي عليه السلام:

يعد التكرار أداة مهمة من أدوات الموسيقى الداخلية، لتشكيله نغماً موسيقيا، كما يعدُّ وسيلة مهمة من وسائل التناغم الصوتي وكذلك الدلالي، ولا ينتج عن التكرار مجرد تعميق القيم الدلالية أو تثبيت الدواعي البلاغية، بل يشمل فضلاً عن ذلك قيماً صوتية إيقاعية، تنشأ من إعادة القوالب الصياغية.

"ولعل من أبرز صور التناسق الجمالي في ظواهر الأشياء هو الانسجام في تكرار الوحدات الجزئية المكونة للكل، والتكرار في التعبير الأدبي هو تناوب الألفاظ وإعادتها في سياق التعبير بحيث تشكل نغماً موسيقياً يتقصده الناظم في شعره أو نثره"[٢٥].

ومن أهم انواع التكرار هو:

تكرار الصوت:

لابد من معرفة أنَّ الصوت المفرد له دلالة محددة في العربية، وإنَّ له مجموعة صفات، ومن هذه الصفات يمكن للدارس أنْ يستكنه نوعاً من الاستدلالات على نوع مشاعر المنشئ وأجواء النص؛ لذلك ومهما كانت المناقشات حول الرمزية الصوتية فَإنَّ الباحثين لم يضعوا بعد شروطاً ضرورية وكافية لحصرها وضبطها وإنَّمَا تبقى دراستها ذوقية لا تملك البرهنة لإثبات وجاهتها[٢٦].

وقد ورد تكرار الصوت كثيراً في رسالة الإمام الهادي عليه السلام لما له من أثر بلاغي عظيم، وهذا قطعاً لا يخفى عن الإمام عليه السلام في اضفاء العنصر الصوتي ودلالة تكراره داخل النص، ومن نماذج تكرار الصوت الواردة في الرسالة قوله: "وقد حد المولى في ذلك حداً معروفاً وهو المسكن الذي اسكنه في الدار الاولى، فاذا بلغ الحد استبدل المولى بالمال وبالعبد على انه لم يزل مالكاً للمال والعبد في الاوقات كلها الا انه وعد ان لا يسلبه ذلك المال ما كان في تلك الدار الاولى الى ان يستتم سكناه فيها"[٢٧] فقد تكرر صوت السين في هذا النص وبدا تأثيره واضحاً جلياً إذ أضفى للنص صفة من صفاته وهي الهمس، فهو صوت مهموس منفتح ورخو[٢٨]، فضلاً عن مخرجه الاسلي[٢٩] وهذا ما يشكل علامة موسيقية يحس بها المتلقي ويساعد على ترسيخ المعلومة في ذهنه؛ لهذا نجده مكرر في عدة مواضع.

ومن التكرار الصوتي تكرار صوت الهاء الذي جاء في عدة مواضع ومنها قوله عليه السلام: "تنصرف هذه المقالة على معنيين: اما ان يكون العباد تظاهروا عليه فالزموه قبول اختبارهم بآرائهم ضرورة كره ذلك ام احب فقد لزمه الوهن، أو يكون جل وعز عجز عن تعبدهم بالأمر والنهي على ارادته كرهوا أو احبوا، ففوض امره ونهيه واجراهما على محبتهم اذا عجز عن تعبدهم بإرادته، فجعل الاختبار اليهم في الكفر والايمان ومثل ذلك مثل رجل ملك عبداً ابتاعه ليخدمه ويعرف له فضل ولايته ويقف عنده امره ونهيه وادعى مالك العبد انه قاهر

عزيز حكيم فأمر عبده ونهاه ووعده على اتباع امره عظيم الثواب واوعده على معصيته اليم العقاب"[٣٠]، كذلك جاء في قوله "من زعم ان الله تعالى فوض امره ونهيه إلى عباده فقد اثبت عليه العجز وأوجب عليه قبول كل ما عملوا من خير وشر وأبطل أمر الله ونهيه ووعده ووعيده، لعله ما زعم ان الله فوضها اليه"[٣١] يعد صوت الهاء من الأصوات المهموسة أيضاً والتي تصل للمتلقي بسهولة من جهة وترسخ المعلومة في ذهنه من جهة أخرى، وإن تكرار هذا الصوت بشكل فاصلة له أثر واضح في تركز الحديث على شخص المتلقي إذ يكون أكثر وقعاً وتأثيراً في نفسه، فضلاً عن أنه تنبيه للسامع البعيد بعد أن يرى هذا التأكيد.

وهناك اصوات أخرى تكررت داخل نص الخطاب منها صوت الكاف والنون والميم... وكل صوت له دلالة معينه كان يعنيها الإمام عليه السلام وخصوصاً هو عارف بأهمية علم البلاغة ومدى تأثيره في النص.

تكرار الألفاظ:

ويفيد هذا النوع من التكرار في "إشاعة الفكرة التي يريد المنشئ أن يطرحها في نصه أو جذب القارئ إلى كلمة أو نقطة يود المنشئ أن يؤكد عليها أو ينبه إليها، ذلك بأن تكرار الكلمات ذاتها في حالات كثيرة يكسبها نبرة معينة"[٣٢].

ولاشك في أن تكرار اللفظ يعني تكرار المضمون الدلالي للفظ ومناوبته في النص، ومن تكرار اللفظ في نص الإمام عليه السلام قوله: "فالخبر الأول الذي منه هذه الأخبار خبر صحيح مجمع عليه لا اختلاف فيه عندهم، وهو أيضاً موافق للكتاب، فلما شهد الكتاب بتصديق الخبر وهذه الشواهد الآخر لزم على الامة الا قرار بها ضرورة اذ كانت هذه الأخبار شواهدها من القرآن ناطقة ووافقت القرآن والقرآن وافقها"[٣٣]، تكررت عدة الفاظ في هذا النص، فاللفظ الأول(الخبر) كرره في النص؛ ليبين وجود عدة أخبار وجميعها صحيحة وموثوقة تخص سؤال أهل الجبر والتفويض، ثم كرر لفظ (القرآن) -الذي تكرر بلفظ القرآن ولفظ الكتاب- في المقطع ذاته؛ ليؤكد صدق الأخبار التي جاءت بخصوص توضيح مسألة الخلاف؛ لأنها موافقة لما جاء به القرآن والاحاديث.

كما كرر (بني آدم) في أكثر من موضع في الرسالة، فقد قال في الأول قوله: "واما المولى فهو الله جل وعز واما العبد فهو ابن آدم المخلوق والمال قدرة الله الواسعة ومحنته اظهاره

الحكمة والقدرة والدار الفانية هي الدنيا، وبعض المال الذي ملك مولاه هو الاستطاعة التي ملك ابن آدم والامور التي أمر الله بصرف المال اليها هو استطاعته لاتباع الأنبياء والاقرار بما اوردوه عن الله جل وعز".[٣٤]، وفي موضع ثاني كرر اللفظ نفسه قائلاً: "فقد أخبر عز وجل عن تفضيله بني آدم على سائر خلقه من البهائم السباع ودواب البحر والطير وكل ذي حركة تدركه حواس بني آدم بتمييز العقل والنطق" [٣٥]، فبعد أن اثبت في النص الأول ضعف الإنسان وعبودية لله عز وجل، وأنه مخلوقاً عائداً إلى الله؛ كون الدنيا زائلة فانية، بين في النص الثاني تكريمه المطلق للإنسان على سائر المخلوقات، ومثل هذا التفضيل والتمييز بالعقل والنطق والحركة... لابد من استعمالها للتمييز بين المسائل الشرعية العقيدية وحل المسائل الخلافية بالرجوع للقرآن والأحاديث والتعاليم الإسلامية الموروثة عن أهل البيت عليهم السلام.

مما تقدم نلحظ أن الإمام عليه السلام أراد أن يؤكد على اتباع التعاليم بالرجوع للقرآن والعترة والعقل للتميز بين الحق والباطل وفض الخلاف، فضلاً عن ذلك فان للتكرار دلالة موسيقية بلاغة مميزة فلا بد للإمام من الاعتماد عليه في نصه؛ ليواكب فنون عصره خصوصاً وهو يعيش في العصر العباسي.

ثانياً: المطابقة في رسالة الإمام الهادي عليه السلام

وتسمى الطباق والتطبيق والتكافؤ والتضاد، وهي الفن الثالث من بديع ابن المعتز.

والطبقة هي: "الجمع بين المتضادين أي متقابلين في الجملة ويكون ذلك إما بلفظين من نوع واحد كقولة تعالى: ﴿وَتَحْسَبُهُمْ أَيْقَاظًا وَهُمْ رُقُودٌ﴾[٣٦] هذا في الاسماء أم في الافعال كقولة تعالى: ﴿تُؤْتِي الْمُلْكَ مَنْ تَشَاءُ وَتَنْزِعُ الْمُلْكَ مِمَّنْ تَشَاءُ وَتُعِزُّ مَنْ تَشَاءُ وَتُذِلُّ مَنْ تَشَاءُ﴾[٣٧] وكذلك الحروف كقوله تعالى: ﴿لَهَا مَا كَسَبَتْ وَعَلَيْهَا مَا اكْتَسَبَتْ﴾[٣٨][٣٩].

المقابلة: تكلم عنها قدامة بن جعفر في كتابه نقد الشعر "وهي من انواع المعاني"[٤٠]، وادخلها جماعة في المطابقة كأبن الاثير الذي قال: "اعلم أن الأليق من حيث المعنى أن يسمى هذا النوع المقابلة "[٤١].

وقد ورد التضاد في عدة مواضع من رسالة الإمام الهادي عليه السلام، ومنه قوله: " ومقالة من يقول منكم بالجبر ومن يقول بالتفويض وتفرقكم في ذلك وتقاطعكم وما ظهر من

العداوة بينكم، ثم سألتموني عنه وبيانه لكم وفهمت ذلك كله، اعلموا رحمكم الله أنا نظرنا في الآثار وكثرة ما جاءت به الاخبار فوجدناها عند جميع من ينتحل الاسلام ممن يعقل عن الله جل وعز لا تخلو من معنيين: إما حق فيتبع وإما باطل فيجتنب..."[٤٢]، فقد طابق الإمام عليه السلام بين (الجبر) وبين (التفويض)، وبين (إما حق فيتبع)، و(وإما باطل فيجتنب) ومثل هذه الموازنة تبين رفض الجبر والتفويض واثبات الأمر بين الأمرين وابعاد الشبهات التي تخص مسائل العقيدة، كما تساهم بشكل كبير في تفعيل الإيقاع الصوتي من التقابل في اللفظ والمعنى، فضلاً عن الدلالة التي يبغي الإمام عليه السلام أن يوصلها للمسلمين وهي بيان مسألة الجبر والتفويض بكل وضوح مستدلاً بالروايات والأمثلة والشواهد.

كذلك طابق الأمام عليه السلام في قوله: "أما أن تكون العباد تظاهروا عليه فالزموه اختيارهم بآرائهم - ضرورة - كره ذلك أم أحب فقد لزمه الوهن، أو يكون جل وتقدس عجز عن تعبدهم بالأمر والنهي عن إرادته ففوض أمره ونهيه إليهم، وأجراهما على محبتهم إذ عجز عن تعبدهم بالأمر والنهي على إرادته فجعل الاختيار إليهم في الكفر والإيمان"[٤٣].

فـ(عِبَاد غَرَرْتِهِمْ بِالاَمَانِي) و(وَأُمَم أَلْقَيْتِهِمْ فِي الْمَهَاوِي) متناقضان في المعنى من غير شك. ومثل هذا التضاد يعمل على تقوية الحلقات الموسيقية في الرسالة، كذلك يحمل هذا التضاد صفة التناسب من حيث الصيغة التي تعمل على تفعيل الإيقاع الداخلي في النص وتقويته.

ونظراً لأهمية الرسالة كونها تخص أمر المسلمين والرسوخ في العقيدة الصحيحة والابتعاد عن الشبهات، نلاحظ الإمام عليه السلام استعمل الطباق؛ ليكون حركة سياق داخل النص لها نغمة خاصة تكونت بفضل التقابل في المعاني والذي انتج (التناغم الصوتي)، الذي يعدُّ اخفى درجة من درجات الايقاع الموسيقي الداخلي.

كذلك نلاظ في المتضادات التي رسمها الإمام عليه السلام قيمة جمالية دلالية تتجلى في قدرتها على مناوشة الشعور عن طريق الابانة الخاطفة عن وجه الحياة للأشياء إذ تتأزر الابانة في مختلف وسائل التركيب اللغوي.

ثالثاً: الجناس في رسالة الإمام الهادي عليه السلام

يسميه بعضهم (التجنيس) وهو ثاني فن من فنون البديع عند ابن المعتز، وقد عرفه بقوله:" هو أن تجيء الكلمة تجانس أخرى في بيت شعر او كلام"[٤٤]، ومجانستها لها أن

تشبهها في تأليق حروفها وهناك أن الجناس "أن تتفق اللفظتان في وجه من الوجوه ويختلف معناها"(٤٥).

وللجناس اقسام كثيرة ،ولكنه بصورة عامة ينقسم على: (جناس تام، جناس ناقص)

ويرى البلاغيون: " أن الجناس التام هو ما اتفق طرفاه في اربعة أمور هي:

الحروف، عدد الحروف، ضبط الحروف، ترتيب الحروف، أما غير التام فهو ما اختلف طرفاه في واحد من الأربعة المتقدمة"(٤٦).

من قراءتنا لنص الرسالة وجدنا عدة مواضع للجناس التام، ومنها في قوله عليه السلام، "فالخبر الأول الذي منه هذه الأخبار خبر صحيح مجمع عليه لا اختلاف فيه عندهم، وهو ايضاً موافق للكتاب، فلما شهد الكتاب بتصديق الخبر وهذه الشواهد الآخر لزم على الامة الا قرار بها ضرورة اذ كانت هذه الأخبار شواهدها من القرآن ناطقة ووافقت القرآن والقرآن وافقها" فالجناس التام في (فالخبر، خبر)، أما الجناس الناقص فوجدناه في(خبر، اخبار)،(خير، آخر)،(شهد، شاهد، شواهد) ، ومثل هذا الجناس يعطي لسياق النص جمالية رائعة، وموسيقى عالية، إذ اعادة الإمام عليه السلام الكلمة باللفظ والمعنى نفسه لغاية ودلالة معينة، فكلمة خبر هي الجناس التام التي استعملها الإمام في رسالته؛ و لأن كلمة الخبر تنقل لنا الاحداث التي تحمل الصدق والكذب، فقد أكد على صدقها بشهادة القران الكريم وحديث أهل البيت عليهم السلام السابقين له، وبألفاظ مختلفة، مرة يقول شاهد ومرة شواهد بصيغة الجمع، ومرة أخرى بشهادة كتاب الله عز وجل.

ثم جانس بكلمة أخرى مماثلة للأولى وهي كلمة اخبار التي تحمل المعنى والدلالة نفسها؛ ليقدم لنا بهذه اللوحة الفنية تراكيب موسيقية تلفت انتباه المتلقي للاستماع لما جاء في الرسالة

والجناس الثاني في قوله عليه السلام: " فهذه خمسة اشياء جمع به الصادق عليه السلام جوامع الفضل، فاذا نقض العبد منها خلة كان العمل عنه مطروحاً بحسبه"(٤٧)، فالجناس حدث في لفظة (جمع) و(جوامع)، ومثل هذا التحليل لقول الإمام الصادق عليه السلام يثبت صحة الأمر بين أمرين لا جبر ولا تفويض، وهذا ما أراده الإمام الهادي عليه السلام في رسالته، فقد استعمل هذه الجناسات المتضمنة لأحاديث أهل البيت عليهم السلام، للتأكيد على رفض الجبر والتفويض

بالإثباتات القطعية، فمرة يستعمل النصوص القرآنية ومرة أخرى أحاديث أهل البيت عليهم السلام ، فضلاً عن أن هذه الجناسات تضيف طابعاً موسيقياً بتكرار الكلمة ذاتها بنسق معين.

وأما في قوله عليه السلام: "حتى يفتح الله عليه فقضى رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم بالفتح قبل التوجيه فاستشرف لكلامه أصحاب رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم فلما كان من الغد دعا علياً عليه السلام فبعثه إليهم فاصطفاه بهذه المنقبة وسماه كرارا غير فرار، فسماه الله محبا لله ولرسوله، فأخبر أن الله و رسوله يحبانه"[٤٨]، فهنا جناس ناقص بين (كرار) و(فرار)، وهذا التقارب الصوتي بين الكلمتين أضفى على اللوحة نغماً موسيقاً عذباً ذلك بأن التقارب بين صوت (الكاف) وصوت (الفاء) والتكرار المتمثل بصوت (الراء) انتج مساراً موسيقياً مؤثراً.

كذلك نجد جناس آخر بين (محباً) و(يحبانه) وهو جناس ناقص، حقق تنويع موسيقي بين اللفظين فضلاً عن الفائدة التعبيرية التي توخاها الإمام عليه السلام من تكرار هذه الكلمة لفظاً ومعناً هو تأكيد إنه لا فرق بينه وبين رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم فهما نفساً واحدة، فيوجب عليهم طاعته كطاعتهم لرسول الله صلى الله عليه وآله وسلم.

وفي موضع آخر يقول: " وأضرب لكل باب من هذه الأبواب مثلا يقرب المعنى للطالب ويسهل له البحث عن شرحه، تشهد به محكمات آيات الكتاب وتحقق تصديقه عند ذوي الألباب وبالله التوفيق والعصمة."[٤٩].

فقد جانس بين: (باب)، (ابواب)، (الالباب) مثل هذه الألفاظ متكررة بالمعنى ومختلفة بترتيب الحروف أو بشكل اللفظة، وإن تكرار الجرس والحروف بنفس النغمة أو المعنى يحقق أجواء جمالية مؤثرة ومعبرة وتوفر جواً موسيقياً جميلاً.

فقد خلقت هذه الجناسات جواً موسيقياً دلالياً يحفل بالهدوء والجمال تناسباً وتناسقاً لفظ الجلالة والقران الكريم.

ونخلص من هذا أن ما يشكله التجنيس هو قيمة نغمية تثير تصويراً ذهنياً لاستجلاب تباين المعنى في ترجيح اللفظتين وبقدر ما يوفره هذا الترجيع النغمي من قوة الاثارة من عذوبة لفظه وتلاؤمه في السياق المنظومة فيه فهو حسن، وبقدر ما يشكل عثاراً وتعقيداً لفظياً لا يوحي بتباين المعنى في السياق فهو هجين على الصنعة ومستكره [٥٠].

رابعاً: الاقتباس في رسالة الإمام الهادي عليه السلام:

يعد الاقتباس لوناً من الوان البديع، وواحداً من المحسنات البلاغية التي تعني بها الشاعر والناثر على حد سواء، فالاقتباس تضمن "الكلام شيئاً من القران أو الحديث، لا على أنه منه" (٥١)، أي بمعنى الاستشهاد ببعض النص أو بكلمة منه دالة على ما اقتبس منه سواء أكان قراناً أو حديثاً.

ومما تقدم فإن الاقتباس قائم على أساس " إن يضمن المتكلم كلامه شيئاً من القران الكريم أو الحديث الشريف دون أن يشعر بذلك، ويجوز ان يحتفظ المقتبس بالنص القرآني أو النبوي، أو أن ينقلع إلى معنى آخر، كما يجوز له أن يغير في الألفاظ المقتبسة من تغييراً يسيراً" (٥٢).

والاقتباس في أصله تقوية للنص، وتوضيح للمعنى، بكلام تدعمه الحجة وتثبته الادلة، ويكون أما حرفياً أو نصياً أو شعارياً(٥٣)، وللأثر القرآني اوجه متعددة تخللت خطبة ورسائل الأئمة عليهم السلام حتى كانت طابعاً غالباً عليها، ولما لكتاب الله من حضور مؤثر في نفوسه، وثقافتهم ذات السمت القرآني، وذاكرتهم المستحضرة للنصوص في موضعها المراد، فصلاً عن تأثيره في بلاغة فصحاء العرب، وروعة بيانهم ورصانة اسلوبهم على مر العصور.

واتخذ الرسول صلى الله عليه وآله وسلم من النصوص القرآنية المقتبسة شواهد اثبات ودلال وايضاح، فانتقاء منها ما يناسب حال خطبهم ، وأختار منها ما يشير إلى عقائدهم ورسلهم

فكان خطاب الإمام الهادي عليه السلام نسيج من بلاغة القران الكريم، فضلاً عن بلاغته التي حباهُ الله ومتع أهل البيت عليهم السلام جميعاً بها.

فمن اللافت أن الإمام عليه السلام يجعل الآيات القرآنية في جميع اجزاء الخطاب في بدايته وفي العرض والختام من أجل التأكيد كما قلنا سابقاً وليجعله شاهد على حديثه، ففي مقدمة الرسالة استعمله قوله تعالى: ﴿إِنَّمَا وَلِيُّكُمُ اللَّهُ وَرَسُولُهُ وَالَّذِينَ آمَنُوا الَّذِينَ يُقِيمُونَ الصَّلَاةَ وَيُؤْتُونَ الزَّكَاةَ وَهُمْ رَاكِعُونَ﴾(٥٤) أراد الإمام عليه السلام من هذه الصورة التضمينية (الاقتباس) إن يقوي نص خطابه بما يؤيده من كلام الله عز وجل، فضلاً عن ارشاد المؤمنين ونصحهم باتباع تعاليم الإسلام التي أرادها الله عز وجل وان يتقوا فالتقوى هي اصلح للإيمان من جانب،

ومن جانب آخر يؤكد على وجوب اتباع أهل البيت عليهم السلام بذكره لهذه الآية التي نزلت بحق أمير المؤمنين عليه السلام، وبين معناها وغايتها في نص الرسالة؛ لأن مثل هذا الاختلاف في العقيدة يعني الابتعاد عن أهل البيت عليهم السلام وتعاليهم، فلا بد من التذكير بمنزلة ومكانة أهل البيت عليهم السلام عند الله عز وجل.

كذلك نجد الإمام الهادي عليه السلام يضمن كلامه بآيات من القران الكريم، آيات بعينها فقد اختار لرسالته قوله تعالى: ﴿إِنَّ الَّذِينَ كَفَرُوا بِآيَاتِنَا سَوْفَ نُصْلِيهِمْ نَارًا كُلَّمَا نَضِجَتْ جُلُودُهُمْ بَدَّلْنَاهُمْ جُلُودًا غَيْرَهَا لِيَذُوقُوا الْعَذَابَ إِنَّ اللَّهَ كَانَ عَزِيزًا حَكِيمًا﴾(٥٥)، مع آية كثيرة في هذا الفنّ، فمن كذّب وعيد الله يلزمه في تكذيبه آية من كتاب الله الكفر وهو ممن قال الله: ﴿أَفَتُؤْمِنُونَ بِبَعْضِ الْكِتَابِ وَتَكْفُرُونَ بِبَعْضٍ فَمَا جَزَاءُ مَنْ يَفْعَلُ ذَلِكَ مِنْكُمْ إِلَّا خِزْيٌ فِي الْحَيَاةِ الدُّنْيَا وَيَوْمَ الْقِيَامَةِ يُرَدُّونَ إِلَى أَشَدِّ الْعَذَابِ وَمَا اللَّهُ بِغَافِلٍ عَمَّا تَعْمَلُونَ﴾(٥٦) إنّ الله جلّ وعزّ جازى العباد على اعمالهم، ويعاقبهم على افعالهم بالاستطاعة الّتي ملّكهم ايّاها، فأمرهم ونهاهم بذلك، فقد شبههم هنا باليهود الذين كانوا يأخذون من التوراة ما يعتقدون بها وبصحتها، ويخالفون شرعها بالرغم من معرفتهم بذلك.

ونلاحظ فيما يقارب الختام يستعمل الآية القرآنية: ﴿هُوَ الَّذِي أَنْزَلَ عَلَيْكَ الْكِتَابَ مِنْهُ آيَاتٌ مُحْكَمَاتٌ هُنَّ أُمُّ الْكِتَابِ وَأُخَرُ مُتَشَابِهَاتٌ فَأَمَّا الَّذِينَ فِي قُلُوبِهِمْ زَيْغٌ فَيَتَّبِعُونَ مَا تَشَابَهَ مِنْهُ ابْتِغَاءَ الْفِتْنَةِ وَابْتِغَاءَ تَأْوِيلِهِ﴾(٥٧) هنا الاقتباس جاء موضحاً في شأن الذين اختلفوا في مسألة الأمر والتفويض فمثلهم كمثل الذين يتبعون المتشابهات من أجل الفتنة والابتعاد عن العقيدة الراسخة، والحقيقة هذا الاقتباس وضعه الإمام عليه السلام في نهاية الرسالة؛ ليكون رداً قاطعاً على اختلاف أهل الجبر والتفويض، ومثل هذا الاسلوب في التضمين والاقتباس لا يغيب عن الرسول وآل بيته ومنهم إمامنا الصادق عليهم السلام جميعاً.

كذلك نجد الإمام يضمن كلامه في الرسالة من أحاديث الرسول صلى الله عليه وآله وسلم ونصوص أهل البيت عليهم السلام، ومن أحاديث الرسول قوله: "اني مخلف فيكم الثقلين: كتاب الله وعترتي - اهل بيتي - لن تضلوا ما تمسكتم بهما وانهما لن يفترقا حتى يردا عليّ الحوض"، " قد اتى بقوله: من كنت مولاه فعليّ مولاه وبقوله: انت منّي بمنزلة هارون من موسى الاّ انه لا نبيّ بعدي ووجدناه يقول:عليّ يقضي ديني وينجز موعدي، وهو خليفتي عليكم من

بعدي".[٥٨]، بعد أن أكد في الاقتباسات التي ذكرها في رسالته على الالتزام بما جاء في كتاب الله عز وجل، واتباع التعاليم الإسلامية الوارد عن أهل البيت عليهم السلام، وبيان مكانة الإمام علي عليه السلام في كتاب الله عز وجل، كرر هذا التأكيد فيما جاء من تضمينات من أحاديث الرسول صلى الله عليه وآله وسلم، وذكره لمنزلة الإمام علي عليه السلام، والتأكيد عليها في كتاب الله وحديث الرسول ما هي الا تأكيد على ثبات المنزلة وعدم الاختلاف عليها فيما بعد مثل اختلافهم في أمر الجبر والتفويض.

كذلك ضمنها قول عن الإمام الصادق عليه السلام "لا جبر ولا تفويض ولكن منزلة بين المنزلتين وهي صحة الخلقة وتخلية السرب والمهلة في الوقت والزاد مثل الراحلة والسبب المهيج للفاعل على فعله"، أي لا جبر على العباد حتى لا يكون لهم قدرة على افعالهم أصلاً ولا تفويض حتى تكون أفعالهم بقدرتهم ولا يكون لهم زاجر أصلا، ولمن الأمر بين الأمرين، هذا ما بينه وشرحه الإمام الهادي في رسالته ليبين لهم الجواب بالتفصيل والأدلة التي ذكرها السلف الصالح.

وفي قول آخر للإمام الصادق "وروي عنه أنه قال: الناس في القدر على ثلاثة أوجه: رجل يزعم أن الامر مفوض إليه فقد وهن الله في سلطانه فهو هالك ورجل يزعم أن الله جل وعز أجبر العباد على المعاصي وكلفهم ما لا يطيقون فقد ظلم الله في حكمه فهو هالك ورجل يزعم أن الله كلف العباد ما يطيقون ولم يكلفهم ما لا يطيقون، فاذا احسن حمد الله واذا اساء استغفر الله فهذا مسلم بالغ، فاخبر عليه السلام ان من تقلد الجبر والتفويض ودان بهما فهو على خلاف الحق. فقد شرحت الجبر الذي من دان به يلزمه الخطأ، وأن الذي يتقلد التفويض يلزمه الباطل، فصارت المنزلة بين المنزلتين بينهما." [٥٩]، وهنا يذكر قول الإمام الصادق عليه السلام بمسألة الجبر والتفويض بشكل مفصل وموضح لمن اتبع الجبر وما حكمه، ومن اتبعه التفويض وما حكمه؛ ليكون الامر المتبع هو المنزلة بين المزلتين.

وقد تضمنت الرسالة أقوال كثيرة عن الإمام الصادق عليه السلام نكتفي بما ذكرنا من النماذج السابقة، وبعدها وحسب ما ورد في الرسالة ضمن الإمام الهادي رسالته بأقوال كثيرة عن الإمام علي عليه السلام ومنها قوله: " وروى عن أمير المؤمنين عليه السلام انه قال الرجل سأله بعد انصرافه من الشام، فقال: يا امير المؤمنين اخبرنا عن خروجنا إلى الشام بقضاء وقدر؟ قال:

نعم يا شيخ، ما علوتم تلعة ولا هبطتم وادياً الا بقضاء وقدر من الله، فقال الشيخ: عند الله احتسب عنائي يا أمير المؤمنين؟..."[٦٠] قد دل أمير المؤمنين عليه السلام على موافقه الكتاب ونفي الجبر والتفويض اللذين يلزمان من دان بهما تقلدهما الباطل والكفر وتكذيب الكتاب، ونعوذ بالله من الضلالة والكفر ولسنا ندين بجبر ولا تفويض لكنا نقول بمنزلة بين المنزلتين وهو الامتحان والاختبار بالاستطاعة التي ملكنا الله وتعبدنا بها على ما شهد به الكتاب ودان بها الائمة الأبرار من أهل البيت عليهم السلام.

كل ما ذكر من اقتباس وتضمين في رسالة الإمام الهادي عليه السلام كان بهدف توثيق الجواب بالأدلة الموثوقة من جهة، ومن جهة أخرى منح النص بعداً دلالياً؛ لأنه استمداد دلالي يرفد العملية الأدبية من الدلالات القرآنية والاحاديث[٦١].

الخاتمة:

إن دراسة مظاهر التأويل في رسالة الإمام الهادي عليه السلام لأهل الجبر والتفويض قد أوصلتنا إلى نتائج يمكن إجمالها بالاتي:

من ينظر في رسالة الإمام عليه السلام، يجد دقة الجواب وقوة تركيبه الفني والاسلوبي بالرغم من صعوبة السؤال، فنلاحظ الإمام عليه السلام جمع في هذا الكتاب أو الرسالة مجموعة من الحجج البالغة من القران الكريم وحديث الرسول الأعظم صلى الله عليه وآله وسلم وأهل البيت عليهم السلام كل هذا قدمه بتركيب فني نفى فيه الجبر والتفويض واثبات الأمر بين الأمرين، وأضاف بعض الشبهات وأجاب عنها أيضاً؛ لإثبات العقيدة وترسيخها في ظل مدرسة أهل البيت عليهم السلام.

فضلاً عن وجود علاقات منطقية غير واضحة للعيان، إنما يستدل عليها من التحليل وإعادة صياغة النص أي إعادة تشكيله قصد العثور على هذه العلاقات وإظهار أثرها في الترابط الذي بدا عليه النص.

هوامش البحث

(١) لسان العرب، ابن منظور، ١ / ٣٣

(٢) – سورة ال عمران،٧

(٣) - الصحاح تاج اللغة وصحاح العربية ، الجوهري٤/ ١٦٢٧
(٤) - القاموس المحيط ، الفيروز آبادي، ٩٦٣
(٥) - المستصفي ، أبو حامد الطوسي ، ١٩٦
(٦) - الاحكام في اصول الاحكام ، الآمدي،٣/ ٥٣
(٧) - ينظر: احكام في اصول الاحكام، الآمدي٣/ ٥٣
(٨) - اسس النقد، أحمد أحمد بدوي، ١٣٧
(٩) - الاحكام في اصول الاحكام، ابو محمد بن احمد بن سعيد بن حزم الاندلسي القرطبي الظاهري، ٤٨
(١٠) - ينظر فصل المقال ، ابن رشد الحفيد، ٣٢
(١١) - المصدر نفسه، ٣٣
(١٢) - اسس النقد، أحمد أحمد بدوي، ٢١١
(١٣) - المصدر نفسه، ٩٨
(١٤) - اسس النقد، أحمد أحمد بدوي، ٩٩
(١٥) - المصدر نفسه ، ١٠٣
(١٦) - اسس النقد، أحمد أحمد بدوي، ١٠٤
(١٧) - جواهر الألفاظ، قدامة بن جعفر، ٩٣
(١٨) - دلائل الاعجاز، عبد القاهر الجرجاني، ٦٧
(١٩) - دليل الدراسات الأسلوبية، جوزيف ميشال، ٣٤
(٢٠) - تحف العقول، ابن شعبة الحراني ، ٤٥٨
(٢١) - المصدر نفسه، ٤٥٨
(٢٢) - الطراز المتضمن لأسرار البلاغة وعلوم حقائق الأعجاز، العلوي، ١٠٨.
(٢٣) - جواهر الألفاظ، قدامة بن جعفر ٣.
(٢٤) - في الميزان الجديد، محمد مندور،٢٣٤
(٢٥) - جرس الألفاظ، ماهر مهدي هلال / ٢٣٩
(٢٦) - ينظر: تحليل الخطاب الشعري، محمد فتاح / ٣٦
(٢٧) - تحف العقول ، ابن شعبة الحراني ، ٤٤٦
(٢٨) - ينظر: الأصوات اللغوية، ابراهيم انيس/ ٦٧
(٢٩) - ينظر : فقه اللغة وخصائص العربية، محمد مبارك / ٤٨
(٣٠) - تحف العقول ، ابن شعبة الحراني ، ٤٤٨
(٣١) - المصدر نفسه، ٤٦٠
(٣٢) - دراسات في الأدب العربي، شاكر هادي التميمي / ١١٦

(٣٣) - تحف العقول ، ابن شعبة الحراني ، ٤٦١
(٣٤) - تحف العقول ، ابن شعبة الحراني ، ٤٦٦
(٣٥) - المصدر نفسه ، ٤٦٨
(٣٦) - سورة الكهف، ١٨
(٣٧) - سورة آل عمران، ٢٦
(٣٨) - سورة البقرة، ٢٨٦
(٣٩) - البلاغة العربية، أحمد مطلوب، ٢٨٥_٢٨٧.
(٤٠) - نقد الشعر، قدامة بن جعفر، ١٥٢.
(٤١) - الجامع الكبير، ابن الأثير، ٢١٢.
(٤٢) - تحف العقول ، ابن شعبة الحراني ، ٤٥٨
(٤٣) - الاحتجاج ، الشيخ الطبرسي،٢/ ٢٥٤
(٤٤) - البديع، ابن المعتز، ٢/ ٢٥.
(٤٥) - الطراز المتضمن لأسرار البلاغة وعلوم حقائق الأعجاز، العلوي، ٢/ ٣٥٦.
(٤٦) - البلاغة الاصطلاحية، عبده قلقيلة٣٥٦.
(٤٧) - تحف العقول، ابن شعبة الحراني، ٤٦٠
(٤٨) - المصدر نفسه، ٤٦٠
(٤٩) - تحف العقول، ابن شعبة الحراني، ٤٦١
(٥٠) - ينظر: جرس الألفاظ ودلالتها في البحث البلاغي والنقدي عند العرب، ماهر مهدي هلال،٢٨٠.
(٥١) - الايضاح في علوم البلاغة، الخطيب القزويني، تح: عبد القادر الفاضلي /٥٧٥/٢
(٥٢) - علم البديع دراسة تاريخية وفنية لأصول البلاغة العربية ومسائل البديع، بسيوني عبد الفتاح فيود /١٣٨/١.
(٥٣) - ينظر: اثر القران في الشعر الاندلس منذ الفتح حتى سقوط الخلافة، محمد شهاب العاني/٤٨.
(٥٤) - سورة المائدة ٥٥
(٥٥) - سورة النساء: ٥٦
(٥٦) - سورة البقرة ٨٥
(٥٧) - سورة آل عمران: ٧
(٥٨) - تحف العقول ، ابن شعبة الحراني ، ٤٥٨
(٥٩) - المصدر نفسه، ٤٦٣
(٦٠)- تحف العقول، ابن شعبة الحراني ، ٤٨٩
(٦١) - ينظر: الاقتباس والتضمين في نهج البلاغة، كاظم عبد فريح المولى الموسوي، ٢١- ٢٢

قائمة المصادر والمراجع

إن خير ما نبتدئ به القران الكريم

١. الأحكام في أصول الأحكام ، الآمدي، تح: عبد الرزاق عقيق، المكتب الإسلامي ، بيروت - دمشق

٢. اسس النقد، أحمد أحمد بدوي، مكتبة نهضة مصر، ط١، ١٩٥٨

٣. الإسلام والتعدد الحضاري بين سبيل الحوار واخلاقيات التعايش، عبد الهادي الفضلي، مركز الحضارة لتنمية الفكر الاسلامي واتجاهاته، ط١، ٢٠١٤

٤. البديع، ابن المعتز، دار الجيل، ط١، ١٩٩٠

٥. بديع القران، ابن ابي الاصبع المصري، تح: حنفي محمد شرف، نهضة مصر للطباعة والنشر، القاهرة، ط١، (د. ت)

٦. البرهان في علوم القران، الزركشي، تح: محمد أبو الفضل إبراهيم، دار إحياء الكتب العربية، عيسى البابي الحلبي، دار المعرفة بيروت لبنان، ط١، ١٩٥٧

٧. البلاغة الاصطلاحية، عبده قلقيلة، الناشر دار القلم دمشق، الدار الشامية، بيروت، ط١، ١٩٩٦

٨. البلاغة العربية، أحمد مطلوب.

٩. تحف العقول عن آل الرسول، ابن شعبة الحراني، تعليق: علي أكبر الغفاري، دار المرتضى، ط٢، ١٤٠٤

١٠. الجامع الكبير، ابن الأثير، تح: مصطفى جواد، مطبعة المجمع العلمي، (د. ط)، ١٣٧٥

١١. جرس الألفاظ ودلالتها في البحث البلاغي والنقدي عند العرب، ماهر مهدي هلال، دار الرشيد للنشر، العراق، (د. ط) ١٩٨٠

١٢. جواهر الألفاظ، قدامة بن جعفر، تح: كمال مصطفى، القاهرة، (د. ط)، ١٩٤٨م.

١٣. دلائل الاعجاز، عبد القاهر الجرجاني، تح: محمد عبده، دار المعرفة، بيروت، (د. ط)، ١٩٧٨م.

١٤. دليل الدراسات الأسلوبية، جوزيف ميشال، المؤسسة الجامعة للدراسات، بيروت، (د. ط)، ١٩٨٤م.

١٥. الصحاح تاج اللغة وصحاح العربية، الجوهري، تح : احمد عبد الغفور عطار ، دار العلم للملاين- بيروت، ط٤، ١٩٧٨

١٦. العدالة والسياسة عند الإمام علي بن ابي طالب عليه السلام، حامد العبد الله وعبد الله سهر، مجلة افاق الحضارية الإسلامية، ١٤٢٣.

١٧. الطراز المتضمن لأسرار البلاغة وعلوم حقائق الأعجاز، العلوي، القاهرة، مطبعة المقتطف، (د. ط)، ١٩١٤م.

١٨. فصل المقال ، ابن رشد الحفيد، تح: محمد عمارة، دار المعارف، ط٢، (د. ت)

١٩. في الميزان الجديد، محمد مندور، نهضة مصر للطباعة والنشر والتوزيع، ط١، ٢٠٠٤

٢٠. القاموس المحيط، الفيروز آبادي، تح: مكتبة التراث في مؤسسة الرسالة ، بيروت – لبنان، (د. ط)، ٢٠٠٥

٢١. كتاب رسائل الإمام علي عليه السلام، محمد حسن دخيل ط١، ٢٠٠٢ م

٢٢. لسان العرب، دار صادر بيروت، (د. ط)، (د. ت)

٢٣. محاضرات دكتور حاكم حبيب الكريطي على طلاب الدكتوراه كلية التربية للبنات

٢٤. المدخل في علوم نهج البلاغة، محسن باقر الموسوي، دار العلوم للتحقيق والطباعة والنشر، (د. ط)، ٢٠٠٢

٢٥. المستصفي ، ابو حامد الطوسي ،تح :محمد عبد السلام عبد الشافي، دار الكتب العلمية، (د. ط)، ٢٠٠٥

٢٦. موسوعة التاريخ الإسلامي، محمد هادي اليوسفي، الناشر مجمع الفكر الإسلامي، ط١، ١٤٣١

٢٧. نهج البلاغة، المختار من كلام أمير المؤمنين، تح: قيس بهجت العطار، شعبة إحياء التراث والتحقيق، (د. ط)، ٢٠١٩

٢٨. نقد الشعر، قدامة بن جعفر، تح: كمال مصطفى، مطبعة الجوائب، ط١، ١٣٠٢